

الفائق في غريب الحديث

بازلُ عَلامَينِ حَدِيثُ سَني ... سَدَحَدَحُ اللَّيْلُ كَأَني جَدِّي ... لمثل هذا
وَلَدَتَنِي أُمِّي ... ما تَدَقُّمُ الحَربُ العَوانَ مِنِّي
... سَدَحَدَحُ اللَّيْلُ كَأَني جَدِّي
وروى : ... سَمَعَمَعَ كَأَنني مِن جَن

بازل عامين : هو البعير الذي تمت له عشر سنين ودخل في الحادية عشرة فبلغ نهايته
في القوة وهو الذي يقال له : مُخْلَفُ عام ; والمعنى : أنا في استكمال القوة كهذا
البعير مع حداثة السن . السَّدَحَدَحُ والسَّمَعَمَعَ ممكا كُرَّرَ عينه ولامه معا وهما من
سَنَحَ وسمع . فالسَّدَحَدَحُ : العريض الذي يسبح كثيرا وإضافة إلى الليل على معنى أنه
يكثُرُ السُّنُوحُ فيه لأعدائه والتعرُّضُ لهم لجلادته والسَّمَعَمَعَ : الخفيف السريع في وصف
الذئب فاستعير والذئب موصوف بحدة السمع ولهذا قيل لولده من الصَّبُعُ : السَّمَعُ وضرب
به المثل فقليل : أَسَمَعَ من سَمِعَ . السن : أُنْثِيَت في تسمية الجارحة بها ثم استُعيرت
للعمر للاستدلال بها على طوله وقصره : فقليل : كبرت سني ; مبقاة على التأنيث بعد الاستعارة
ونظيرها اليد والنار في إبقاء تأنيثهما بعد ما استعيرتا للذَّعْمَ والسمة . وقوله :
حديث سني كما يقال : طلع الشمس واضطرم النار ; لأن " حديث " معتمد على " أنا " المحذوف
وليس بخيرٍ قدم . خفف ياء " جدِّي " ضرورةً ويجوز في القوافي تخفيفُ كلٍّ مشدد ومثله
قوله : ... اصحوت اليوم أم شافَتَكَ هَرَّ
خالف بين حرفي الروى ; لتقارب النون والميم وهذا يسمى الإكفاء في علم القوافي ومثله
: